

حجة القراءات

66 - سورة التحريم فلما نبأت به وأظهره اﷺ عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض 3 .

قرأ الكسائي عرف بعضه بالتخفيف وقرأ الباقر عرف بالتشديد من قولك عرفتكَ الشيء أي أخبرتك به فالمعنى عرف حفصة بعض الحديث وأعرض عن بعض فلم يعرفه إياها على وجه التكرم والإغضاء وألا يبلغ أقصى ما كان منها وجاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه وآله أعلمه أنها قالت وحجتهم قوله فلما نبأها به أي خبرها فهذا دليل على التعريف ويقوي ذلك قوله وأعرض عن بعض يعني أنه لم يعرفها إياه ولو كان عرف لكان الإنكار ضده فقل وأنكر بعضا ولم يقل وأعرض عنه .

ووجه التخفيف لقراءة الكسائي عرف بعضه أي جازى عليه وغضب من ذلك وحجته في ذلك أن جاء في التفسير أن النبي صلى الله عليه وآله أعلمه جازى حفصة بطلاقها قال الزجاج وتأويل هذا حسن بين معنى عرف بعضه أي جازى عليه كما تقول لمن تتوعده قد علمت ما عملت وقد عرفت ما صنعت تأويله فسأجازيك عليه لا أنك تقصد إلى أن تعرفه أنك قد علمت فقط ومثله قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله فتأويله يعلمه الله ويجازي عليه والله يعلم كل ما يعمل فقل إن النبي صلى الله عليه وآله أعلمه عليه طلق حفصة تطليقة فكان ذلك